

فتاوى ابن تيمية | 742 من 782 | محبة الله لعباده ومحبتهم له -

الجزء الثاني | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع والاربعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة الصلاة والسلام على نبينا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة. اما بعد فيواصل الشيخ رحمه الله وكلامه عن محبة الله لعباده ومحبتهم له. فيقول ومما ينبغي التفطن له - 00:00:22

ان الله سبحانه قال في كتابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. قال طائفة من السلف ادعى قوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله - 00:00:46

فانزل الله هذه الاية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فبين سبحانه ان محبته توجب اتباع الرسول وان اتباع الرسول يوجب محبة الله للعبد. وهذه محبة امتحن الله بها امتحن الله - 00:01:04

يا اهل دعوى محبة الله. فان هذا الباب تكثر فيه الدعاوى والاشتباه. ولهذا يروى عندي النون المصري انهم تكلموا في مسألة المحبة عنده فقال اسكتوا عن هذه المسألة لئلا تسمعها النفوس فتدعيها - 00:01:28

لان لا تسمعها النفوس فتدعيها. وقال بعضهم من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق. ومن عبد الله بالخوف وحده فهو حروري. ومن عبده بالرجاء جاء وحده فهو مرجئ. ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد - 00:01:51

وذلك لان الحب المجرد تنبسط النفوس فيه حتى تتوسع في اهوائها اذا لم يزعها وازع الخشية لله حتى قالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه ويوجد في مدعي المحبة من مخالفة الشريعة ما لا يوجد في اهل الخشية - 00:02:15

ولهذا قرن الخشية بها في قوله هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ. من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وكان المشائخ المصنفون في السنة يذكرون في عقائدهم مجانية من يكثر من دعوى المحبة - 00:02:40

والخوفا فيها من غير خشية لما في ذلك من الفساد الذي وقع فيه طوائف من المتصوفة وما وقع في هؤلاء من فساد الاعتقاد والاعمال اوجب انكار اوجب انكار الطوائف لاصل طريقة المتصوفة بالكلية. حتى صار المنحرفون صنفين. صنف يقر بحق - 00:03:04

وباطلها وصنف ينكر حقها وباطلها. والصواب انما هو الاقرار بما فيها وفي غيرها من وافقت الكتاب والسنة والانكار لما فيها وفي غيرها من مخالفة الكتاب والسنة. قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. فاتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:34

عليه وسلم وشريعته باطنا وظاهرا هو موجب محبة الله كما ان الجهاد في سبيله وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه هو حقيقتها. كما في الحديث اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله. وفي الحديث من احب لله وابغض لله واعطى - 00:04:04

لا ومنع لله فقد استكمل الايمان وكثير ممن يدعي المحبة هو ابعد من غيره عن اتباع السنة وعن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ويدعي مع هذا ان ذلك اكمل الطريق - 00:04:31

ويدعي ويدعي مع هذا ان ذلك اكمل لطريق المحبة من غيره لزعمه ان طريق المحبة ليس فيه غيرة ولا غضب ولا غضب لله. وهذا

خلاف ما دل عليه الكتاب والسنة. ولهذا في الحديث - 00:04:51

المأثور يقول الله تعالى يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي. فقولوا اين المتحابون بجلال الله؟ تنبيه على ما في قلوبهم من اجلال الله وتعظيم - 00:05:11

مع التحاب فيه وبذلك يكون وبذلك يكونون حافظين لحدوده دون الذين فلا يحفظون حدوده لضعف الايمان في قلوبهم. وهؤلاء الذين جاء فيهم الحديث حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتجالسين في وحقت محبتي للمتزاورين في وحقت - 00:05:31

محبتي للمتبادلين في والاحاديث في المتحابين في الله كثيرة الى ان قال رحمه الله واصل المحبة ومعرفة الله سبحانه وتعالى. ولها اصلان احدهما وهو الذي يقال له محبة العامة لاجل احسانه - 00:06:05

الى عبادته وهذه المحبة على هذا الاصل لا ينكرها احد. فان القلوب مجبولة على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها والله سبحانه هو المنعم المحسن الى عبده بالحقيقة. فانه المتفضل بجميع النعم - 00:06:26

وان جرت بواسطة اذ هو ميسر الوسائط ومسبب الاسباب ولكن هذه المحبة اذا لم تجذب القلب الى محبة الله نفسه فما احب فما احب العبد في الحقيقة الا نفسه وكذلك كل من احب شيئا من اجل احسانه اليه فما احب في الحقيقة الا نفسه وهذا - 00:06:48

ليس بمذموم بل محمود. وهذه المحبة المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغدوكم به من نعمه. واحبوني لحب الله واحبوا اهلي بحبي والمقتصر على هذه المحبة هو لم يعرف من جهة الله ما يستوجب انه - 00:07:17

يحب الا احسانه اليه. وهذا كما قالوا الحمد لله على نوعين. حمد وشكر وذلك لا يكون الا على نعمته وحمد هو مدح وثناء عليه ومحبة له وهو بما يستحقه نفسه سبحانه. فكذلك الحب فان الاصل الثاني فيه هو محبته لما هو اهل له. وهذا حب من - 00:07:41

من عرف من الله ما يستحق ان يحب من اجله. وما من وما من وجه من وهي التي يعرف الله بها مما دلت عليه اسماءه وصفاته الا وهو يستحق المحبة الكاملة من - 00:08:11

الوجه حتى جميع مفعولاته. اذ كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل. ولهذا استحق ان يكون محمودا على كل حال. ويستحق ان يحمد على السراء والضراء وهذا اعلى واكمل وهذا حب الخاصة وهؤلاء هم الذين اه يطلبون وهؤلاء - 00:08:31

هم الذين يطلبون لذة النظر الى وجهه الكريم. ويتلذذون بذكره ومناجاته. ويكون ذلك اعظم من الماء للسمك حتى لو انقطعوا عن ذلك لوجدوا من اللام ما لا يطيقون. وهم السابقون - 00:08:58

في صحيح مسلم كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بجبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المغردون قالوا يا رسول الله - 00:09:18

اي من المفردون؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات. ذكر الشيخ رحمه الله ان محبة الله على نوعين النوع الاول محبته من اجل نعمه على العباد لما جبلت عليه النفوس من محبة من احسن اليها - 00:09:38

والله سبحانه هو المنعم بكل النعم النوع الثاني محبته من اجل ذاته واسمائه وصفاته وافعاله. وهذا النوع اكمل من النوع الاول لما فيه من معرفة الله واجلاله وتعظيمه. كما انه سبحانه يحمد على كل حال. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:10:00

محمد وعلى اله وصحبه وبهذا انتهت هذه الحلقة - 00:10:24